التطبيقات الأصولية على سورة المجادلة

إعداد د/ نجاح عبدالولي السلمي

أستاذ أصول الفقه المساعد – كلية الشريعة والأنظمة – جامعة الطائف

الملخص

يُعَدّ علم أصول الفقه من العلوم الشرعية ذات المكانة الرفيعة؛ إذ يُعنى بضبط عملية استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وفق أسس وقواعد منهجية راسخة. ويهدف هذا البحث إلى إبراز الجانب التطبيقي لهذا العلم من خلال دراسة **التطبيقات الأصولية في سورة المجادلة**، بما يسهم في نقل علم الأصول من الحيّز النظري إلى الواقع العملي، وإظهار أثر القواعد الأصولية في فهم النصوص القرآنية واستنباط الأحكام منها.

تتجلى أهمية البحث في الجمع بين علمي الأصول والتفسير، وفي معالجة قضايا فقهية متعددة كمسألة الظهار وكفارته، وحكم التناجي، وآداب المجالس، والنهي عن موالاة أعداء الله، وذلك من خلال توظيف القواعد الأصولية التي تضبط فهم هذه الأحكام. كما يهدف البحث إلى تنمية الملكة الأصولية لدى الباحثة، وتأكيد أهمية منهج الاستقراء في تحليل النصوص، وربط القواعد الأصولية بالمضامين الشرعية على نحو تطبيقي.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي التطبيقي في دراسة الآيات، واستنباط القواعد الأصولية المستفادة منها، حيث تبيّن أن أبرز القواعد ظهوراً في السورة هي قواعد حروف المعاني وباب العام والخاص، وأن إفراد كل آية بالبحث الأصولي يسهم في تعميق الفهم وتوضيح العلاقة بين الفقه وأصوله.

وخلص البحث إلى أن فنّ التطبيقات الأصولية يمثل حلقة وصل بين النظرية الأصولية والعمل الفقهي، وأوصى بالعناية بهذا الفن، وتوسيع نطاق الدراسات التطبيقية على أجزاء القرآن الكريم لتكامل الفهم بين الأصول والفقه.

الكلمات المفتاحية : التطبيقات / الأصولية / سورة / المجادلة

Summary

The science of *Usul al-Fiqh* (Principles of Islamic Jurisprudence) holds a distinguished position among the Islamic sciences, as it governs the process of deriving legal rulings from their detailed evidences based on well-established methodological foundations. This study aims to highlight the applied dimension of this discipline through examining **the Usuli applications in Surah Al-Mujadilah**, thereby contributing to the transition of *Usul al-Fiqh* from a theoretical framework to practical implementation, and demonstrating the impact of Usuli principles in understanding Qur'anic texts and deriving rulings from them.

The significance of this research lies in its integration between *Usul al-Fiqh* and Qur'anic exegesis, and in addressing various jurisprudential issues such as the ruling on *Zihar* (a pre-Islamic form of divorce) and its expiation, the ruling on private conversation (*Najwa*), the etiquette of gatherings, and the prohibition of allying with the enemies of Allah. The research also seeks to enhance the researcher's Usuli aptitude, emphasize the importance of the inductive method in textual analysis, and link Usuli principles to their practical legal applications.

The study adopts an analytical-applied methodology in examining the verses and extracting the relevant Usuli principles. It reveals that the most prominent principles in the Surah are those related to **particles of meaning** and the **general and specific (ʿAmm and Khass)** rules. Studying each verse separately within its Usuli framework deepens understanding and clarifies the connection between jurisprudence and its foundational principles.

The research concludes that the art of *Usuli applications* forms a vital link between theoretical principles and practical jurisprudence, and it recommends greater attention to this field and the expansion of applied studies across the Qur'an to achieve integration between *Usul al-Fiqh* and Fiqh.

Keywords: Applications / Fundamentalism / Surah / Al-Mujadalah

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم أما بعد :

فإن علم أصول الفقه من أجلِّ العلوم قدرًا، وأعظمها نفعًا، إذ به تُعرف القواعد التي تُبنى عليها الأحكام الشرعية، ويُهتدى به في استنباط الفتاوى المستمدة من نصوص الكتاب والسنة، فهو الركيزة الأساسية للاجتهاد، والوسيلة المعينة – بتوفيق الله – على فهم النصوص الشرعية فهما صحيحًا. وقد وضع العلماء لهذا العلم قواعد وضوابط دقيقة تمكّن من استنباط الأحكام على وجه منضبط، ليُحقق بذلك المقصود الأسمى من دراسة أصول الفقه

ومن هذا المنطلق نجد التطبيقات الأصولية يجلب كل هذه المباحث النظرية إلى الحياة من خلال تطبيق مباحث الأصول على النُّصوص الشرعية ، وهذا هو ما نسعى إلى بيانه في هذا البحث عن طريق التطبيق على سورة المجادلة.

أهمية البحث :

١/شرف البحث في أساس الفنون الشرعية وقرة عين كُل مسلم، كتاب الله الكريم. دراسة علم أصول الفقه من كُتب المفسرين إضافة للأصوليين، مما يفيد بمدى أهمية علم الأصول .

٢/البحث يبحث في أحد أهم مسائل الفقه الإسلامي (الظُّهَارِ وكَفَّارَتِه)، وحُكم التناجي وآداب المجالس وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول وعدم مودة أعداء الله إلى غير ذلك .

سبب اختيار الموضوع:

١/ نقل علم أصول الفقه من الحيّز النَّظَرِي إلى التطبيقي بمنظور جديد دون الخوض في المسائل النظرية.

٢/التأكيد على أهداف علم أصول الفقه من خلال التطبيق واظهار بنائه على النصوص الشرعية .

٣/رغبة الباحثة في العمل على طرق الاستنباط المختلفة من خلال القراءة في المصادر الأصلية الأصولية وغير الأصولية، والتأمل والتفكر لربط الأحكام الواردة بقواعدها الأصولية .

أهداف البحث :

١- تنمية الجانب التطبيقي للملكة الأصولية لدى الباحثة.

٢-التنويه بأهمية الاستقراء للمسائل المختلفة حتى يكون الاستخراج على أتم وجه.

٣-تقديم النصوص الشرعية بصورة أصولية بحته، والاهتمام بها

الدراسات السابقة :

لم أقف على من تناول التطبيقات الأصولية على سورة المجادلة لكني وجدت دراسات مشابهة لما تعرضت له .

١- التطبيقات الأصولية على آيات سورة المائدة ، المؤلف : د/ نهيل فيصل الثبيتي الأستاذ المساعد بقسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة أم القرى- ، وأصل البحث ، هو بحث منشور في جامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون بأسيوط المجلة العلمية ، سنة النشر ٢٠٢٤م .

أحتوى البحث على تعريف موجز بالتطبيقات الأصولية ، والتطبيقات الأصولية على مجموعة من آيات سورة المائدة .

الفرق بينها وبين البحث الخاص بي :

تركزت التطبيقات الأصولية في بحث د. نهيل الثبيتي على مجموعة من الآيات المختارة في سورة المائدة .

أما بحثي فينصب على التطبيقات الأصولية في سورة المجادلة شاملةً فيه التعريف بغريب الآية .

٢ - تطبيقات أصولية على سورة الانفال المؤلف : د/ ريم عبدالله اللهيبي أستاذ أصول الفقه المساعد بالكلية الجامعية بالقنفذة - جامعة أم القرى - بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا لعام ٢٠٢٢

الفرق بينها وبين البحث الخاص بي :

تركزت التطبيقات الأصولية في بحث د. ريم عبدالله اللهيبي على مجموعة من الآيات المختارة في سورة الانفال .

أما بحثي فينصب على التطبيقات الأصولية في سورة المجادلة شاملةً فيه التعريف بغريب الآية .

٣- التطبيقات الأصولية على سورة الإسراء من أول السورة إلى نهاية الاية الثانية والعشرون، المؤلف :د. شروق عبدالرحمن الجابري أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة الملك خالد بأبها ، بحث منشور في مجلة رماح للبحوث والدراسات بالأردن لعام ٢٠٢٤م ،حيث تركزت التطبيقات الأصولية في بحث د. شروق الجابري على مجموعة من آيات سورة الإسراء أما بحثي فينصب على التطبيقات الأصولية في سورة المجادلة شاملة فيه التعريف بغريب الآية .

كما أن هناك العديد من الدراسات والمقالات التي تناولت سورة "المجادلة "، إلا أنها تختلف عن هذه الدراسة من حيث المضمون؛ لذا لم أذكرها، فهي دراسات تفسيرية بعيدة عن أصول الفقه.

خطة البحث :

وتشتمل على مقدمة ومتن، وخاتمة، على النحو التالي:

1 - المقدمة:

و تشتمل على ما يلي:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته .

٢- المتن :

فيه التعريف بسورة المجادلة، والتطبيقات الأصولية المستنبطة منها، حسب كل آية .

٣-الخاتمة:

تحتوي على أهم النتائج والتوصيات .

منهج البحث :

-بدأت بذكر الآية الكريمة بذكر اسم السورة ورقم الآية بعد الآية مباشرة في صلب البحث ، ومن ثم بيان غريبها ، ومن ثم التطبيقات الأصولية على الآية المذكورة .

- عند دراسة التعريفات اتبعت ما يلي:

- تعريف اللفظ لغة

- تعريف اللفظ اصطلاحاً بذكر أهم تعريفات العلماء ومن ثم ذكر التعريف المختار.

- ذكرت الأقوال من مصادرها الأصلية، وإن لم أجد أعزو إلى المصادر الفرعية.

- تجنبت ذكر ما شذّ من الأقوال.

- عند وجود مسألة خلافية، أذكر المسألة بتلخيص موجز دون ذكر الأدلة

وأكتفي بذكر القول الراجح مع ذكر مصادر في الحاشية للاستزادة.

- ليس المقصود من هذا البحث البسط في المباحث الأصولية، أو اللغوية، وإنما هو إظهار القاعدة الأصولية والتطبيق الأصولي في النص الشرعي ..
- بينت غريب الألفاظ الواردة في سياق البحث.
- عزوت أقوال العلماء إلى كتبهم، أو إلى الواسطة إذا تعذر الأصل. .
- تم توثيق المعاني اللغوية من المعاجم المعتمدة مع الإشارة إلى المادة، والجزء، والصفحة.
- تم توثيق المعاني الاصطلاحية من كتب المصطلحات المتخصصة، أو من مصادر أهل الفن المتعلقة بالمصطلح.
- عند توثيق المعلومة في الحاشية فإني ذكرت اسم الكتاب والمشهور من اسم مؤلفه ورقم الجزء والصفحة فقط، وأما المعلومات الأخرى فإني أجعلها في فهرس المصادر والمراجع.
- تجنبت ترجمة الأعلام الواردين في البحث مع الاعتناء بذكر الواضح من أسمائهم حتى يسهل التعرف عليهم .

وفي الأخير:

الشكر والثناء لله عَزَّ وَجَلَّ على إتمام هذا البحث على الوجه المطلوب بإذن الله

خلال المقدر، سائلةً المولى أن يغفر لي زللي وخطئي، وأن يجعل عملي فيه خالصاً لوجهه الكريم، فله الحمد وله الشكر ظاهراً وباطناً، أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التعريف بسورة المجادلة:

أولاً : نوعها وعدد آياتها:

هي سورة مدنية، يبلغ عدد حروفها ألفًا وسبعمائة واثنين وتسعين حرفًا، وعدد كلماتها أربعمائة وثلاثًا وسبعين كلمة، وتضم اثنتين وعشرين آية.

ثانياً : سبب النزول :

نزلت الآيات في امرأة من الأنصار، واسمها خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت رضي الله عنه، قالت خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها :

(فِي وَاللَّهِ وَفِي أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا، فَرَاجَعْتُهُ فِي شَيْءٍ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي قَالَتْ: قُلْتُ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ، لَا تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ، قَالَتْ: فَوَاثَبَنِي، فَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَغَلَبَتْهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ ، فَأَلْقَيْتُهُ تَحْتِي، ثم خرجت إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابًا، ثُمَّ

خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَاتَّقِي اللَّهَ فِيهِ".

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَتَغَشَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَغْشَاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: "يَا خُوَيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا فِيكِ وَفِي صَاحِبِكِ" قَالَتْ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة 1]

، إلى قوله: ﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة :٤] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً قَالَتْ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عِنْدَهُ مَا يَعْتِقُ. قَالَ: "فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ" قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ، قَالَ: "فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ" فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ" قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ، فَقَالَ: "أَصَبْتِ وَأَحْسَنْتِ، فَاذْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عمك خيرا" قالت: ففعلت[1] .

[1].أخرجه ابن حبان في "صحيحه "(١٠/١٠٦)برقم : (٤٢٧٩)(كتاب الطلاق ،ذكر وصف الحكم للمظاهر من أمراته ومايلزمه عند ذلك من الكفارة) ،قال الألباني رحمه الله في التعليقات الحسان (٦/٣٢٨)."حديث حسن ".

الآية الأولى:

قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة :١].

غريب الآية:

قوله (تجادلك) : أي تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زَوْجها، والجدل: اللدد في الخُصُومَة وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا[1]".

قوله: (تحاور كما): المحاورة هي مراجعة الكلام، وأصلها من حار يحور أي رجع.يرجع رجوعاً[2]

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : جواز الجدل المحمود .

وعرفه الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ : هو طلب الحق ونصره، وإظهار الباطل، وبيان فساده[3]"

وقال ابن الحزم رحمه الله : " وجميع ما حكينا أنه تعلق به من أنكر المجادلة ، محمول على أنه أريد به الجدال المذموم الذي وصفناه ، حيث وصفه بالباطل.[4]

[1] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، (جدل) (٧/٣٢٥). الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي .(٩/٢٥٢)

[2] الغريبين في القرآن والحديث (حور) (٢/ ٥٠٨) ، تفسير البيضاوي (٤٧٨/٢٩)

[3] الفقيه والمتفقة للخطيب البغدادي (٢٣٥/١)

[4] الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٥٦١/١)

التطبيق الثاني : من حروف المعاني حرف (في) وهي هنا (للسببية [1]).

والمراد به : أي تشتكيك بسبب زوجها .

التطبق الثالث : من حروف المعاني حرف (الواو) وهو حرف عطف المطلق الجمع، ولكن هنا هو: واو الحال[2] .

والمراد به قد سمع الله قول التي تحاورك وهي تشتكي إلى الله ، فالواو هنا للحال،

ويجوز أن تكون للعطف[3] .

التطبيق الرابع : من حروف المعاني (إلى) وهو حرف جر يفيد انتهاء الغاية [4].

والمراد به : قال الزجاجي رحمه الله : " إلى تكون لمنتهى غاية كقول القائل إنما أنا إليك أي أنت غايتي[5] "

[1] نحو قوله صلى الله عليه وسلم : عذبت امرأة في هزة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار ، لاهي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ، ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض)، أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب تحريم قتل الهرة ، (٧/ ٤٣) ، رقم : (٥٩٨٩) . قال النووي رحمه الله :" ومعنى (دخلت فيها) أي بسببها " . انظر : شرح النوري على مسلم (١٤/٢٤٠)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٥)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٦) ، معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٣/٢١٦)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٦٥)

[5] حروف المعاني للزجاجي (ص:٦٥)

التطبيق الخامس: من حروف المعاني حرف (إنَّ) المشدّدة المكسورة وهي هنا للتحقيق.

قال الزجاجي رحمه الله : ولها موضعان تكون تحقيقاً وصلة للقسم اقولك: إن زيدا قائم و والله إن أخاك عالم [1].

والمراد بها: قال الطنطاوي رحمة الله : جملة : «إن الله سميع بصير» كتذييل للتعليل، موضحة سبب ما سبق بطريقة التأكيد والتحقيق[2].

التطبيق السادس : ما بينه –صلى الله عليه وسلم – بالرأي إذا أقر عَلَيْهِ كَانَ صَوَاباً لا محالة.

قال السرخسي رحمه الله : "ما بينه صلى الله عليه وسلم بالرأي إذا أقّر عَلَيْهِ كَانَ صَوَاباً لا محالة".

وبين ذلك بقوله رحمه الله : "ما بينه بالرأي إذا أقر عليه كان صواباً لا محالة فيثبت به علم اليقين بخلاف ما يكون من غيره من البيان بالرأي وهو نظير الإلهام ... فهو – حجة قاطعة في حقه .....

والدليل على هذه القاعدة ما ورد في قصة خولة رضي الله عنها، حينما جاءت إلى النبي ﷺ تسأله عن ظهار زوجها، فقال لها: «*ما أراك إلا قد حرمت عليه*»، فردّت قائلة: «*إني أشتكي*

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٦)

[2] التفسير الوسيط للطنطاوي (١٤/ ٢٤٥) .

إلى الله». فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادلك في زَوْجِهَا﴾ فعرفنا أنه كان يفتي بالرأي في أحكام الشرع وكان لا يقر على الخطأ "[1]

التطبيق السايع : (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)، المعروفة بمسألة حكم العام الوارد على سبب الخاص.

معنى ذلك : أنه إذا سئل رسول الله له عن حكم حادثة خاصة، فأجاب عليه الصلاة والسّلام بلفظ عام يشمل هذه الحادثة وغيرها، أو حلف شخص على أمر ما أن يفعله أو لا يفعله، ثم تغيّر الحال المحلوف عليها. فهل يعتبر ذلك السبب الخاص تخصيصاً لذلك اللفظ العام، فلا يعمل به خارج ذلك السبب الخاص؟ أو أنّ السّبب الخاص لا يخصص ذلك اللفظ العام فيعمل باللفظ على عمومه في كلّ حادثة مشابهة؟

وفي المسألة خلاف مشهور والراجح فيه أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وهذا هو قول جمهور أهل العلم منهم الآمدي وإمام الحرمين والبيضاوي وابن الحاجب والفخر الرازي رحمه الله[2] "

[1] أصول للسرخسي (٢/٩٥).

[2] نفائس الأصول للقرافي (٥/ ٢١٣١) ، الكافي شرح البزدوي للسغناقي (٣/ ١١١١) ، روضة الناظر لابن قدامة (٢/٣٥) ، الأشباه والنظائر للسبكي (٢/ ١٣٤) ، نهاية السول للإسنوي (١/٢١٨) ، الإحكام للآمدي (٢/ ٢٣٨) ، المستصفى الغزالي (٢/ ١١٤) ، البرهان للجويني (١/٣٧٢)

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾ [المجادلة: 2].

(يظاهرون) : أي الظهار .

قال الأزهري رحمه الله في تهذيب اللغة: "مأخوذ من الظهر، وذلك أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي"[1]

قال البيضاوي رحمه الله :" وألحق به الفقهاء تشبيهها بجزء أنثى محرم[2]"

والظهار عند الفقهاء :

قال ابن نجيم الحنفي رحمه الله: " هو تشبيه المنكوحة بمحرمة عليه على التأبيد[3]" ، فلا فرق بين قوله أنت على كظهر أمي وبين تشبيهها بأي عضو آخر أو أخرى محرَّمة عليه على التأبيد، فينعقد بمن سوى الأم من ذوات المحارم كالجدة والحالة والعمة والأخت والابنة وبنت الابن والبنت، كُنَّ من النسب أو الرضاعة وهو متفق عليه عند الفقهاء [4].

[1] تهذيب اللغة للأزهري (ظهر) (١٣٥/٦)

[2] تفسير البيضاوي (١٩٢/٥)

[3] النهر الفائق لابن نجيم (٤٤٨/٢)

[4] النهر الفائق لابن نجيم (٢/ ٤٤٨) ،التبصرة للخمي (٥/ ٢٢٩٣/٢٢٨٥)،البيان في مذهب الشافعي لأبي الحسين العمراني (٣٣٦/١٠) ،الإنصاف للمرداوي(٢٢٨/٢٣)

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً:(الذي والتي الموصولتان وجمعها إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس[1] –.

فيشمل كل من ظاهر زوجته من الرجال[2] –احراراً أو عبيد –منذ زمنه صلى الله عليه وسلم حتى نهاية الزمن .

ولفظ (اللاتي) يشمل جميع أمهات الرجال المظاهرين .

التطبيق الثاني : من حروف المعاني حرف (مِنْ) في قوله: (منكم) تفيد عدة . معان وهي هنا للتبعيض[3].

فتشمل الرجال المظاهرين من النساء من كافة المخاطبين من الرجال .

التطبيق الثالث : من الصيغ التي تفيد العموم لغةً (المختلف فيها والأصح إفادتها للعموم) الجمع المعرف بالإضافة كقوله تعالى: ﴿ نَسَآئِهِم﴾

[1] راجع هذه المراجع بتصرف انظر : أصول السرخسي (١/١٥٧؛ ، تلقيح الفهوم للعلائي (ص٤٣٦-٤٣٨) ، البحر المحيط للزركشي (١١٢/٤) ،إرشاد الفحول للشوكاني (١/ ٣٠٤-٣٠٥)

[2] شرح مختصر الطحاوي للجصاص (١٧٠/٥)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠)

والأصح إفادته للعموم وهو ما ذهب له جمهور الأصوليين[1]، فلفظ نسائهم يشمل سائر نسائه إذا كان له أكثر من زوجة .

التطبيق الرابع : من حروف المعاني حرف (ما) وهي هنا أداة نفي، كقولك: ما زيد إلا قائم[2].

التطبيق الخامس : من حروف المعاني (إنْ) المكسورة المخففة، ولها عدة معان وهي هنا تفيد النفي، كقولك: إن زيد إِلَّا قَائِم معناه: مَا زيد إِلَّا قَائِم [3].

التطبيق السادس : من حروف المعاني (إلا) أداة استثناء، والاستثناء هو : "هو إخراج بعض ما يوجبه اللفظ من عموم لفظ ظاهر، أو عموم حكم، أو عموم معنى [4]".وأدوات الاستثناء أربعة أقسام : حرف واسم وفعل ومشترك بين الفعل والحرف فالحرف إلا) وهى الأصل في أدوات الاستثناء لأن غيرها يقدر بها [5].

وهي هنا للحصر والاستدراك؛ لأن قوله تعالى:﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ استخرج فيه مادخل في حكم دلالة المفهوم – وهو هنا لفظ الأمهات – ولايسمى في اصطلاح النحويين استثناء بل يختص باسم الاستدراك[6] .

[1] ينظر : التحصيل من المحصول للأرموي (٣٥٤/١) ، شرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي (١٣٠/٣) ، العدة لأبن الفراء (٥٢٤/٢) ، روضة الناظر لابن قدامة (١١/٢) ، تلقيح الفهوم للعلائي (ص٤٢٧)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٤)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص٥٧)

[4] البديع لابن الأثير (٢١٥/١)

[5] شرح المكودي للمكودي (١٢٥/١)

[6] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (٢١٠/١) ، الجدول في اعراب القرآن لمحمود صافي (٢٨/ ١٦٧)

قال الطنطاوي : " ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ ﴾أي : ليس أمهاتهم على سبيل الحقيقة والواقع إلا النساء اللائي ولدنهم وأرضعنهم ، وقمن برعايتهم في مراحل الطفولة والصبا والشباب[1] .

التطبيق السابع : من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[2] .

التطبيق الثامن : من حروف المعاني (إنَّ) المكسورة المشددة في قوله : (إنهم).

فهي: الناصبة لاسمها، والرافعة لخبرها تقول: إنَّ زيدا منطلق، وَمَعْنَاهَا التَّأْكِيد[3] .

التطبيق التاسع : من حروف المعاني (اللام) وهي هنا للتأكيد [4].

التطبيق العاشر : من حروف المعاني حرف (مِنْ) في قوله (من القول) تفيد عدة معان وهي هنا للتبعيض[5] فيشمل المنكر فقط من سائر الأقوال .

التطبيق الحادي عشر : وصف الشيء بالمنكر دليل على تحريمه .

[1] التفسير الوسيط للطنطاوي (٢٤٧/١٤)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦) ، معاني النحو للدكتور فاضل السمرائي (٢١٦/٣)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣١)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٤٠) ، الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (١٦٧/٢٨)

[5] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠)

في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مُنكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ وصف المظاهرين من زوجاتهم، بأنهم يقولون المنكر من القول وزوراً وهو أحد أساليب النهي والتحريم، حيث فيه تشبيه لفعلهم هذا بالزور والمنكر وهو أمر منهي عنه؛ مما يفيد تحريم الظهار [1].

قال الطوفي رحمه الله : "أوجب – الله تعالى – الكفارة في سياق ذمهم بأنهم يقولون: (منكرا من القول وزورا) ، ففهمنا من ذلك تعليل وجوب الكفارة بقول المنكر والزور على جهة العقوبة، فقلنا: إذا قالت المرأة لزوجها: أنت علي كظهر أبي؛ لزمتها الكفارة، لأنها قد أتت بالمنكر من القول والزور كما علل به الخرقي ، وقد يرد على هذا أنه يقتضي جعل المرأة مظاهرة وقد نفاه الخرقي ، وإنما اوجب عليها كفارة الظهار [2]".

الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[المجادلة: 3].

غريب الآية :

قوله (يتماسا).

قال الرازي رحمة الله أصلة (مَسَّ) و(مَسَّ) الشيء يمسَه بالفتح (مَسًّا) و (المسِيسُ) المُسُّ. و(المُمَاسَّةُ) كناية عن الُمبَاضَعَة وكذا (التَّماسُ) قال الله تعالى: (مِن قبلِ أن يتماسا) [3].

[1] الفروق للقرافي (٣٢/١)
[2] شرح مختصر الروضة الطوفي (٦٣٩/٣)
[3] مختار الصحاح للرازي (مسس) (ص:٢٩٤)

قال البيضاوي رحمه الله: "مِنْ قَبْلِ أَنْ يتماسا أن يستمتع كل من المظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه، أو أن يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير[1]".

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من الصيغ التي تفيد العموم لغةً اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان وجمعها إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس –

فيشمل كل من ظاهر من زوجته من الرجال[2] – أحراراً أو عبيد– منذ زمنه حتى نهاية الزمن.

التطبيق الثاني: من حروف المعاني (من) تفيد عدة معان وهي هنا للتبعيض"[3]

التوضيح : فتشمل اللاتي وقع عليهم الظهار من نسائهم وهو زوجاته فقط .

التطبيق الثالث : المفرد المحلى بـ أل أو المعرف بالإضافة للعموم [4].

[1] تفسير البيضاوي (١٩٣/٥)
[2] شرح مختصر الطحاوي للجصاص (١٧٠/٥)
[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠)
[4] التمهيد للإسنوي (ص:٢٨٥)

التوضيح: لفظ (نسائهم) معرف بالإضافة وهو من صيغ العموم المختلف فيها والأصح إفادته للعموم وهو ما ذهب له جمهور الأصوليين[1].

التطبيق الرابع :من حروف المعاني (ثُمَّ)بِالضّمّ حرف عطف يدل على أن الثاني بعد الأول وبينها مهلة[2].

التطبيق الخامس: من حروف المعاني (الفاء) الْفَاء تكون عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول وَلَا مهلة[3]

التطبيق السادس: النكرة في سياق الأمر للعموم الاستغراقي[4].

التوضيح : لفظ (رقبة) نكرة في سياق أمر والراجح أنها ليست للعموم الاستغراقي، بل للعموم البدلي.

[1] انظر التحصيل من المحصول للأرموي (٣٥٤/١) ، شرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي (١٣٠/٣) ، العدة لابن الفراء (٥٢٤/٢) ، روضة الناظر لابن قدامة (١٢/٢-١١)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٦)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٩)

[4] والعموم البدلي: أن يكون الحكم موجهاً لأحد الأفراد من البدل، بحيث يكون فرد واحد فقط خاضعًا للحكم. فإذا امتثل هذا الفرد بالواجب المقرر عليه، زال التكليف عن سائر أفراد البدل. "انظر : تقويم الأدلة للدبوسي: (١١٣/١) ، أصول السرخسي : (١٥٩/١) ، شرح مختصر الروضة للطوفي :(٤٧٣/٢).

والخلاف في عموم النكرة في الإنشاء لفظى، لأن القائل بالعموم لا يريد شمول الحكم لكل فرد، حتى يجب في مثل قوله تعالى: ﴿ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [1]ذبح كل بقرة، وفي مثل: قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[2] ، تحرير كل رقبة، بل المراد ذبح أي بقرة كانت، وعتق أي رقبة كانت، فإن سمي مثل هذا عاماً فباعتبار أن تصوره لا يمنع الشركة فيه؛ وإن جعل مستغرقا فكل نكرة كذلك، وإلا فلا جهة للعموم[3].

التطبيق السابع : إذا ورد لفظ مطلق على آخر مقيد فيما اتحد حكمهما واختلف سببهما فالجمهور على حمل المطلق على المقيد.

التوضيح :

أ- معنى المطلق : قال الأرموي رَحِمَهُ الله هو : " اللفظ المجرد عن القيود أجمع الدال على ماهية الشيء من غير أن يدل على شيء من أحوالها وعوارضها "[4] .

ب- ومعنى المقيد : قال أبو زكريا الرهوني رَحِمَهُ اللهُ هو: "لفظ دال على معنى غير شائع في جنسه فيتناول ما دلّ على معين [5]".

ت -هل يحمل المطلق على المقيد ؟

---

[1] [البقرة :٦٧]

[2] [النساء:٩٢]

[3] البحر المحيط للزركشي: (١٦١/٤)

[4] نهاية الوصول للأرموي (٥/ ١٧٧١)

[5] تحفة المسؤول لأبي زكريا الرهوني (٢٥٨/٣)

إن اختلف موجبهما – الحالة الرابعة ، كالظهار والقتل، قال تعالى – في الظهار –: (فتحرير رقبة) ، وقال – في القتل – : ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [1]، فقال الشافعي رحمة الله، وبعض المالكية وأكثر الحنابلة :يحمل المطلق على المقيد، وقال أكثر المالكية والحنفية: لا يحمل أحدهما على الآخر[2].

التطبيق الثامن : من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[3].

التطبيق التاسع: من حروف المعاني (الْبَاء) تكون للإلصاق كَقَوْلِك مَرَرْت بزيد[4] .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة 4]

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني (الفاء) وهي للتعقيب بحسب ما يمكن[5] .

---

[1] [النساء:٩٢]

[2] راجع مسألة حمل المطلق على المقيد. انظر : تحفة المسؤول لأبي زكريا الرهوني (٣/٢٦٤-٢٦٣) ، ميزان الأصول للسمرقندي (١/٣٩٦)، إيضاح المحصول للمازري (ص:٣٢٣).

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦) ، معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٣/٢١٦)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:٤٧)

[5] الفائق في أصول الفقه للأرموي (١/١١٠)

التطبيق الثاني: من صيغ العموم لغة، (من) .

التوضيح : وتقع على من يعقل، وهو الأصل، وعلى من لا يعقل إذا عومل معاملة من يعقل أو اختلط به فإنه يتناول الجميع[1].

وهي هنا شرطية تشمل كل من ظاهر من الرجال، فمتى ما تحقق الشرط (عدم ايجاد رقبة للعتق) فعلى المظاهر الجزاء صيام شهرين).

التطبيق الثالث: من حروف المعاني لفظ (من) تفيد عدة معانٍ وهي هنا للتبعيض[2].

التطبيق الرابع: من حروف المعاني (أن) المفتوحة الخفيفة، ناصبة للفِعْل الْمُسْتَقبل كَقَوْلِكَ أُرِيد أن تخرج [3].

التطبيق الخامس: من صيغ العموم لغة، (مَن) .

التوضيح وتقع على من يعقل، وهو الأصل، وعلى من لا يعقل إذا عومل معاملة من يعقل أو اختلط به فإنه يتناول الجميع.

وهي هنا شرطية تشمل كل من ظاهر من الرجال فمتى ما تحقق الشرط (عدم ايجاد رقبة للعتق وعدم القدرة على صيام شهرين) فعلى المظاهر الجزاء (اطعام ستين مسكينا).

[1] العقد المنظوم للقرافي (ص:٣٧٤)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٨)

التطبيق السادس: من حروف المعاني (لم) وهي أداة نفي لقلب المضارع في الماضي[1]، فهي نافية لما يأتي بعدها .

التطبيق السابع: من حروف المعاني (الفاء) وهي في الأصل للتعقيب بحسب ما يمكن ، وهي هنا وارده للترتيب [2].

التوضيح: أي هنا عليه أن يبدأ بالرقبة، وإذا لم يجدها يعدل لصيام شهرين وإن لم يستطع يعدل لما يليه، فهي ثلاثة أنواع مرتبة لا ينتقل إلى الثاني حتى يعجز عن الأول ولا ينتقل إلى الثالث حتى يعجز عن الثاني[3].

ومثل هذا ينطبق على الجزء الثاني من الآية في قوله تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينا﴾

التطبيق الثامن : قوله : ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فيه دلالة ايماء واشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحرير إلى الصوم والإطعام.

التطبيق التاسع: من حروف المعاني (اللام) لمعنى التعليل[4] .

[1] العقد المنظوم للقرافي (ص: ٣٤٧)
[2] الفائق في أصول الفقه للأرموي (١/١١٠)
[3] تفسير ابن جزي الكلبي (٢/٣٥٢)
[4] حروف المعاني (ص:٧٠)

والتقدير : أي فعلنا ذلك لتحقيق طاعة الله ورسوله في الواجبات والنواهي، وللالتزام بحدود الشرع دون تجاوزها، ولمنع العودة إلى الظهار الذي يُعد منكرًا قولًا وزوراً[1].

التطبيق العاشر : ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ اسلوب تشديد وتوعد من الله سبحانه وتعالى لمن لم يلتزم بحدوده سبحانه وتعالى[2].

التوضيح : ترتيب العذاب والوعي اسلوب من أساليب النهي فتعدي حدود الله سبحانه وتعالى منهي عنه .

التطبيق الحادي عشر : من حروف المعاني حرف (اللام) وهي للاستحقاق[3].

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[المجادلة: 5].

غريب الآية :

قوله : (يُحَادُّونَ) .

والمحادة : هي المشاقة والمعاداة والمخالفة[4] .

---

[1] فتح القدير للشوكاني (٥/٢٢٠)

[2] تفسير الثعالبي (٥/٣٩٩)

[3] حروف المعاني (ص:٧٠)

[4] الإبانة في اللغة العربية لأبي المنذر الصحاري (حد) (٣/٤٠٥)

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من حروف المعاني (إنَّ) الْمُشَدّدَة الْمَكْسُورَة للتحقيق .

التوضيح: ولها موضعان تكون تَحْقِيقا وصلة للقسم كَقَوْلِكَ :"إِن زيداً قَائِم و والله إِن أَخَاكَ عَالم [1]".

التطبيق الثاني: من صيغ العموم اتفاقاً لفظ (الذين) إذا كانت غير عهدية.

التوضيح: لفظ (الَّذِي) وجمعه، يفيد العموم إذا كان للجنس[2] فيشمل كل من يشاق ويحاد الله ورسوله منذ زمنه حتى نهاية الزمن.

التطبيق الثالث: من حروف المعاني حرف (الواو) وهي عاطفة لمطلق الجمع[3] .

التطبيق الرابع: من صيغ العموم اتفاقاً لفظ (الذين) إذا كانت غير عهدية.

التوضيح: لفظ (الَّذِي) وجمعه، يفيد العموم إذا كان للجنس فيشمل كل من شاق وحاد الله وأي من رسله عليهم السلام السابقين من الأمم السابقة.

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٦)

[2] راجع هذه المراجع بتصرف أنظر: أصول السرخسي (١/١٥٧) ،تلقيح الفهوم للعلائي (ص٤٣٨-٤٣٦)، البحر المحيط للزركشي (٤/١١٢) ، إرشاد الفحول للشوكاني (١/٣٠٥-٣٠٤)، صيغ العموم ل د. عواطف الزايدي (ص١٠٥-١٠٤)

[3] فتح القدير للشوكاني (٥/٢٢٢)

التطبيق الخامس : دلالة التنبيه في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾

التوضيح فيه تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه[1] .

التطبيق السادس: من حروف المعاني حرف (الواو) وهي عاطفة لمطلق الجمع[2] ..

التطبيق السابع: النكرة الموصوفة بصفة عامة، تفيد العموم[3]

التوضيح في قوله تعالى : ﴿ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ اللفظ (آيات)نكرة، واللفظ (بينات) صفة للنكرة، فيفيد عموم الصفة (بينات)، فكل الآيات التي أنزلها الله تعالى هي بينات .

التطبيق الثامن: من حروف المعاني (اللام) وهي للاستحقاق [4]..

التطبيق التاسع: من صيغ العموم لغة الجمع المعرف بالألف واللام يفيد العموم[5](الكافرين) .

---

[1] [1]راجع هذه المراجع بتصرف أنظر: أصول السرخسي (١٥٧/١) ،تلقيح الفهوم للعلائي (ص٤٣٨-٤٣٦)، البحر المحيط للزركشي (١١٢/٤) ، إرشاد الفحول للشوكاني (٣٠٥/١-٣٠٤)، صيغ العموم ل د. عواطف الزايدي (ص١٠٥-١٠٤)

[1] الفائق في أصول الفقه للأرموي (١٠٦/١) ، نفائس الأصول للقرافي (٩٨٩/٣) قواطع الأدلة للسمعاني (٣٧/١)

[2]حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦) ،معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٢١٦/٣)

[3] أصول السرخسي : (١٦١/١)،نهاية السول للأسنوي :(٢٠٤/١) ، شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني: (١٠٣/١)

[4] احروف المعاني (ص:٧٠)

[5] أصول السرخسي (١٥١/١) ، تقويم الأدلة للدبوسي (١١٠/١) ، المعتمد لأبي الحسين البصري (٢٣/١) ، المستصفى للغزالي (٢٢٥/١) ،المحصول للرازي (٣٥٦/٢) ، روضة الناظر لابن قدامة (١١/٢) ، شرح الكوكب المنير لابن النجار :(١٢٩/٣)

التوضيح :وهو من الصيغ المختلف فيها، والصحيح إفادتها للعموم، فيشمل كل الكافرين بالله تعالى، السابقين منهم واللاحقين، فجميعهم لهم عذاب مهين

الآية السادسة :

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: 6].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من ألفاظ العموم (جميع وما تصرف منها)[1]

التوضيح: يشمل كل الذين يحادون الله ورسوله والذين من قبلهم.

التطبيق الثاني: من حروف المعاني حرف (الفاء) وهي للتعقيب بحسب ما يمكن[2] . التطبيق الثالث: من حروف المعاني حرف (الباء) تكون للإلصاق كَقَوْلِك مَرَرْت بزيد[3].

[1] التمهيد للإسنوي (ص: (٢٤٥). مفتاح الوصول للتلمساني (ص: ٧١).
[2] الفائق في أصول الفقه للأرموي (١/ ١١٠). التمهيد للإسنوي (ص: ١٧٦).
[3] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٤٧).

التطبيق الرابع: من حروف المعاني حرف (الواو) وهي عاطفة لمطلق الجمع [1].

التطبيق الخامس: من ألفاظ العموم (كل) [2].

التوضيح : ولفظ :(كل) : يشمل كل ما كان وكل ما سيكون، وكل ما هو حاضر، من الأمور جميعها التي علمنا بها والتي لم نعلم، فتبارك سبحانه وجل جلاله.

قال الطوفي رحمه الله : " (أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ)، فيه ضبط الأعمال وحفظها والمقابلة عليها[3] .

الآية السابعة:

قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: 7].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني (في) وهي حرف جر يدل على الظرفية المكانية[4] .

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: (٣٦) معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٣/٢١٦)

[2] التمهيد للإسنوي (ص: (٢٤٥) . مفتاح الوصول للتلمساني (ص: (٧١)

[3] الإشارات الإلهية للطوفي (ص: ٣٢٦)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)

التطبيق الثاني: من حروف المعاني حرف (الواو) وهي لمطلق الجمع[1] .

التطبيق الثالث : من حروف المعاني حرف (من) وهي للتبعيض [2].

التطبيق الرابع : من حروف المعاني (إلا) وهي للاستثناء .

التوضيح: الاستثناء هو : "إخراج بعض ما يوجبه اللفظ من عموم لفظ ظاهر، أو عموم حكم، أو عموم معنى[3]".

التطبيق الخامس : المعدود إن لم يكن من جنس واحد فيفرد في العدد، ويجعل بعده. التوضيح: قال ابن عثيمين رحمه الله:" فالله تعالى قال: (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُم) ، ولم يقل: ثمانية ثامنهم كلبهم، لأن الكلب من غير الجنس، وإذا كان من غير الجنس فإنه لا يدخل في العدد، ولكنه يجعل بعده، ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ ولم يقل من نجوى أربعة إلا هو رابعهم؛ لأنه خالق وهم مخلوقون" [4].

التطبيق السادس : من حروف المعاني (أينما) مركب من (أين) التي هي ظرف مكان و(ما) الزائدة [5].

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦) ،معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٢١٦/٣)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠)

[3] البديع لابن الأثير (٢١٥/١)

[4] شرح مقدمة التفسير لابن تيمية لابن العثيمين (١٣٦/١)

[5] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/٢٨)

التطبيق السابع : من الألفاظ التي تفيد العموم لغة: لفظ التوكيد : (كل)[1] .

فيشمل كل ما كان، وكل ما سيكون، وكل ما هو حاضر من الأمور جميعها التي علمنا بها والتي لم نعلم فتبارك سبحانه و جل جلاله

الآية الثامنة:

قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [المجادلة: 8].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني حرف (إلى) وهي للدلالة على انتهاء الغاية[2] .

التطبيق الثاني: من صيغ العموم لغة (الذي والتي) وجمعوهما.

التوضيح: وهما من صيغ العموم اتفاقاً إذا كانتا لغير العهد، فلفظ (الَّذِي) و(الَّتِي) وجموعهما، يفيدان العموم إذا كانتا للجنس[3] فهي هنا شاملة لمن يتناولهم خطاب الآية وسيأتي بيانه في التطبيق الخامس.

[1] التمهيد للإسنوي (ص: ٢٤٥) ، مفتاح الوصول للتلمساني (ص: ٧١)

[2] التمهيد للإسنوي (ص:١٨١)

[3] راجع هذه المراجع بتصرف انظر : أصول السرخسي (١٥٧/١) ،تلقيح الفهوم. للعلائي (ص٤٣٨-٤٣٦) البحر المحيط للزركشي (١١٢/٤)

التطبيق الثالث: قوله : ﴿ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ سياق الآية فيه دلالة على سبق تحريم النجوى بآيات أخر .

التطبيق الرابع: المفرد المحلى بـ أل أو المعرف بالإضافة للعموم[1] .

التوضيح : قوله : (النجوى) هنا مجردة من القيود فكلها محرمه (سواء كانت في التقوى أو العدوان).

التطبيق الخامس: القول المبني على مراعاة النظم وظاهر ترتيب الكلام أولى من غيره.

التوضيح: وهذا في المراد بالفئة المقصودة في الخطاب﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، هل هم المنافقون أم اليهود ؟

ذهبت فئة إلى أن المراد بهم المنافقين، ومنهم ابن عاشور رحمه الله عملاً بهذه القاعدة وقال بأن المراد به المنافقين دون اليهود؛ لأنه أنسب في النظم[2] إذ ما ذكر في أول الآية ﴿الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ أليق بالمنافقين من اليهود.

[1] التمهيد للإسنوي (ص:٢٨٥)

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/ ٢٨-٢٥)

وذهب البعض بأن المراد بها اليهود وأنها نزلت فيهم وحكى القرطبي وابن العربي رَحِمَهُمَا اللَّهُ الإجماع على ذلك[1] ، استدلالاً بحديث عائشة رَضِ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي- صلى الله عليه وسلم - ، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم -:"يا عائشة إنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحش، فقلت: يا رسول الله، ألست ترى ما يقولون؟ فقال: "ألست تريني أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: عليكم " وهذه الآية في ذلك نزلت: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [2].

وعملاً بقاعدتين هما:

التطبيق السادس: إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره.

والحديث هو الحديث السابق.

التطبيق السابع : إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه[3].

وذكر أغلب المفسرين بأن سبب النزول لهذه الآية هو ما ذكر في الحديث .

والصحيح بأن المراد به اليهود والمنافقين أيضاً، وهو ما ذهب البيضاوي رَحِمَهُ اللهُ[4]

[1] قالا رحمهما الله :" لاخلاف بين النقلة أن المراد بها اليهود " . انظر الجامع للقرطبي : (٢٧٨/١٨) ،أحكام القرآن لابن العربي (٢٤٦/٧)

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب الدعاء للمشركين (٥ / ٢٣٤٩)، رقم: (٦٠٣٢).

[3] المصدر السابق

[4] انظر تفسير البيضاوي (٣١١/٥)

، وعملاً بالقاعدة : إعمال الدليلين أولى من إهمالها[1] .

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [المجادلة: 9].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من صيغ العموم لغة (الذي والتي وجموعهما).

التوضيح :وهي من صيغ العموم اتفاقاً إذا كانا لغير العهد، فلفظ (الذي) و(التي) وجموعهما، يفيدان العموم إذا كانتا للجنس[2] ، فيشمل جميع من يتناولهم خطاب الآية وهم المنافقين " السابقين واللاحقين ليوم الدين .

قال ابن عاشور رحمه الله: فعاملهم الله بما أظهروه وناداهم بوصف الذين آمنوا[3].

[1] انظر : الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي (٢١١/٣) ، تنشيف المسامع للزركشي (٤٢٩/٣) .

[2] راجع هذه المراجع بتصرف انظر: أصول السرخسي (١/١٥٧) تلقيح الفهوم للعلائي (ص ٤٣٦ ٤٣٨). البحر المحيط لزركشي (٤/١١٢). إرشاد الفحول للشوكاني (١/٣٠٤-٣٠٥).

[3] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/٣٢)

وقال البعض مثل ابن عطية رَحِمَهُ اللهُ : إنها الخطاب للمؤمنين وهو عام في جميع الناس إلى يوم القيامة ، وكذلك قال البيضاوي والرازي رحمهما الله[1] .

التطبيق الثاني: النهي المطلق يفيد التحريم[2] .

التوضيح في قوله : ﴿ فَلَا تتناجوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيت الرَّسُولِ﴾ دلالته صريحة في تحريم التناجي .

التطبيق الثالث: الأمر بالشيء بعد النهي عنه مباح [3].

التوضيح في قوله : ﴿ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ﴾ قال ابن عاشور رحمة الله : والأمر من قوله: وتناجوا بالبر مستعمل في الإباحة[4]".

ويقصد بها أنه لا ينبغي التناجي مطلقا ولكنهم لما اعتادوا التناجي حذروا من غوائله، وإلا فإن التقييد مستغنى عنه بقوله: «لا تتناجوا بالإثم والعدوان . فإن كنتم فاعلين لا محالة فتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول –صلى الله عليه وسلم– [5]

وهي تخصيص لعموم لفظ (النجوى) الواردة في آية رقم (٨)

[1] تفسير الرازي (٤٢٩/٢٩)، تفسير البيضاوي(٣١١/٥)

[2]. التمهيد للإسنوي (ص:٢١٧)

[3] التمهيد للإسنوي (ص: ٢٢٠)

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٢/٢٨)

[5] تفسير البيضاوي (٣١١/٥) ، التحرير والتنوير لابن عاشور(٣٤/٢٨)

التطبيق الرابع: من المخصصات المنفصلة (النص) .

التوضيح : النص : ﴿ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ مخصص لقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ فالنجوى محرمة إلا ما كان في البر والتقوى .

الآية العاشرة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المجادلة: 10].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني (من) تفيد عدة معان وهي هنا للتبعيض[1]. التطبيق الثاني: من حروف المعاني (اللام) وهي هنا للتعليل[2] " – تعليل تحريم النجوى".

التطبيق الثالث: من صيغ العموم لغة (الذي والتي وجموعهما) .

التوضيح وهي من صيغ العموم اتفاقاً إذا كانتا لغير العهد، فلفظ (الَّذِي) و(الَّتِي)

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٠).

[2] حروف المعاني (ص:٧٠). الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي(٢٨/١٧٧)

وجموعهما، يفيدان العموم إذا كانتا للجنس[1] فيشمل كل المؤمنين الذين يحزنهم ما يتطرقهم من خواطر الشر بالنجوى[2].

التطبيق الرابع: (شيئاً) نكرة في سياق نفي تفيد العموم[3] ، فتشمل الأمور كلها مهما صغرت أو كبرت .

التوضيح : قال ابن عاشور رحمة الله :"يفيد عموم نفي كل ضر من الشيطان، أي انتفى كل شيء من ضر الشيطان عن المؤمنين، فيشمل ضر النجوى وضر غيرها، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إلا بإذن الله﴾ من عموم شيئا الواقع في سياق النفي، أي لا ضرا ملابسا لإذن الله في أن يسلط عليهم الشيطان ضره فيه، أي ضر وسوسته"[4].

التطبيق الخامس: من حروف المعاني (الواو) وهي هنا لمطلق الجمع[5] .

---

[1] راجع هذه المراجع بتصرف انظر: أصول السرخسي (١/١٥٧) تلقيح الفهوم للعلائي (ص ٤٣٦ ٤٣٨) البحر المحيط لزركشي (٤/١١٢). إرشاد الفحول للشوكاني (١/٣٠٤-٣٠٥) صيغ العموم لد. عواطف الزايدي (ص ١٠٤-١٠٥).

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/٣٤)

[3] التمهيد للإسنوي (ص: ٢٥٧)

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/٣٥)

[5] حروف المعاني للزجاجي (ص: (٣٦) معالي النحو للدكتور فاضل السامرائي(٣/٢١٦)

التطبيق السادس: من حروف المعاني (إلا) وهي للاستثناء [1].

التطبيق السابع : من حروف المعاني (الباء) وهي هنا للإلصاق .

التطبيق الثامن : من حروف المعاني (الفاء) وهي للتعقيب بحسب ما يمكن [2].

التطبيق التاسع : الجمع واسم الجمع إذا كانا مضافين أو محليين بـ (أل) فهما للعموم[3].

التوضيح : في قوله :﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، فيشمل كل المؤمنين السابقين واللاحقين ليوم الدين .

التطبيق العاشر : تقديم الجار والمجرور للاهتمام بمدلول هذا المتعلق[4].

التوضيح: في قوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، فإن من توكل عليه لا يخيب أمله ولا يبطل سعيه.

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: 11].

---

[1] البديع لابن الأثير (١/ ٢١٥)

[2] الفائق في أصول الفقه للأرموي (١/١١٠)

[3] التمهيد للإسنوي (ص: ٢٥١)

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٦/٢٨)

غريب الآية :

قوله: (تَفَسَّحُواْ) من التَّفَسُّحُ : وهو التوسع ، يقال : فَسَّحْتُ مجلسه فَتَفَسَّحَ فيه[1] .

قوله (ٱنشُزُواْ) : النشز : ما ارتفع من الأرض [2].

والمراد به: إذا قيل لكم ارتفعوا وقوموا فافعلوا ذلك[3] .

فهو : مجازاً في اللفظ حقيقة في المعنى[4] .

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان

وجمعهما) إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس – [5].

التوضيح : لفظ (الذين) يشمل جميع من يتناولهم خطاب الآية وهم المؤمنين السابقين واللاحقين ليوم الدين ؛ لأنه من الألفاظ التي تفيد العموم إن كان للجنس .

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (في) وهي حرف جر يدل على الظرفية المكانية [6].

---

[1] المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (فسح) (ص :٦٣٥)

[2] أحكام القرآن لابن العربي (٢٥٠/٧)

[3] المصدر السابق

[4] المصدر السابق

[5] راجع هذه المراجع بتصرف انظر : أصول السرخسي (١٥٧/١).البحر المحيط الزركشي (١٢٢/٤).إرشاد الفحول للشوكاني (٣٠٥/١-٣٠٤)

[6] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)

التطبيق الثالث: المفرد المحلى بـ آل أو المضاف للعموم [1].

التوضيح : قوله : (المجالس) هنا يراد بها : عموم المجالس[2] .

واختلف في المراد بالمجلس على أربعة معان:

الأول : أنه مجلس النبي .

الثاني : المسجد في يوم الجمعة .

الثالث : مجلس الذكر .

الرابع : موضع صفوف المجاهدين في سبيل الله أثناء القتال .

قال ابن العربي رحمه الله: "الصحيح أن الجميع مراد بذلك ؛ لأن الأمر محتمل له

والتفسح واجب فيه "[3] ويؤيده ما يلي :

التطبيق الرابع : لا يقع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب[4] .

[1] التمهيد للإسنوي (ص:٢٨٥)

[2] تفسير ابن عطية (٢٧٩/٥) .إعراب القرآن للنحاس (٢٥٢/٤) .

[3] أحكام القرآن لابن العربي (٢٤٩/٧)

[4] البرهان في علوم القرآن الزركشي (٧٨/٤)

التوضيح : قال الزركشي رحمة الله : " قال الله تعالى :﴿مَقۡعِدَ لِلۡقِتَالِۗ﴾ [1] فإن الثبات هو المقصود وقال : :﴿ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [2]، أي لا زوال لكم ولا حركة عليكم بعد هذا وقال :﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [3] ولم يقل مجلس إذ لا زوال عنه.

التطبيق الخامس : مفهوم المخالفة للشرط .

التوضيح : مفهوم المخالفة هو دلالة اللفظ على نفي الحكم الثابت للمنطوق عن المسكوت، لانتفاء قيد من قيود المنطوق.[4]

فالحكم الثابت هنا: (التفسح في المجالس)، وشرط ذلك : (إذا قيل لكم)، أي إذا طلب منكم التفسح .

فمفهوم المخالفة يقتضي بأنه إذا لم يُطلب ذلك، فلا يلزمهم الحكم .

التطبيق السادس: من حروف المعاني (إذا) وهي ظرف لِلْمُسْتَقْبَلِ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ.

التطبيق السابع: الأمر للاستحباب .[5]

[1] [آل عمران :١٢١]

[2] [التوبة :٤٦]

[3] [القمر : ٥٥]

[4] روضة الناظر لإبن قدامة (١١٤/٢)

[5] الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي (١/ ٢٥٦)

التوضيح : قوله تعالى :﴿ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ ، الأمر فيه للاستحباب عند جماهيرالمفسرين [1]. التطبيق الثامن: من حروف المعاني (الفاء) وهي هنا جواب للجزاء [2]

التطبيق التاسع : الشريعة تجلب المصالح وتدرئ المفاسد [3].

التوضيح: قال الرازي رحمه الله: " نهى عباده المؤمنين عما يكون سبباً للتباغض والتنافر – أي النجوى بالإثم والعدوان، أمرهم الآن بما يصير سبباً لزيادة المحبة والمودة – أي التَفَسُّح في المجالس [4]" _

التطبيق العاشر : جواز عطف الخاص على العام.

التوضيح : قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾، عطف الخاص وهم: الذين أوتوا العلم من المؤمنين، على العام وهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ؛ لغرض التعظيم والتنويه بقدر العلماء [5].

التطبيق الحادي عشر : من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان وجمعهما) إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس – [6]

فلفظ (الذين) يشمل كل المؤمنين ذكوراً وإناثاً، أحراراً وعبيداً .

---

[1] المصدر السابق ..

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ١٢).

[3] الفوائد في اختصار المقاصد للعز بن عبدالسلام (٥٣/١)

[4] تفسير الرازي (٤٩٣/٢٩)

[5] التفسير الوسيط للطنطاوي (١٤/ ٢٦٢)

[6] راجع هذه المراجع بتصرف انظر: أصول السرخسي (١٥٧/١) ، البحر المحيط للزركشي (١١٢/٤)

و (الذين) الثانية تشمل كل من أوتي العلم وارتفع فيه من المؤمنين .

القاعدة الحادية عشر من حروف المعاني (من) وهي هنا تبعيضية [1] .

التطبيق الثاني عشر : من حروف المعاني حرف (الواو) وهو حرف عطف المطلق الجمع[2] .

والمراد به : الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة: 12].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان

وجمعهما) إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس – [3]

التوضيح : فيشمل لفظ (الذين) جميع من يتناولهم خطاب الآية وهم المؤمنين السابقين واللاحقين ليوم الدين .

١١حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

[2] معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٢١٦/٣)

[3] راجع هذه المراجع بتصرف انظر : أصول السرخسي (١٥٧/١) ،البحر المحيط للزركشي(١١٢/٤)

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (الفاء) وهي هنا جواب للجزاء[1] .

التطبيق الثالث : لفظ (فقدموا) الأمر للوجوب .

قال ابن عاشور رحمه الله : " والجمهور على أن الأمر في قوله: فقدموا للوجوب، واختاره الفخر ورجحه بأنه الأصل في صيغة الأمر، وبقوله: فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم فإن ذلك لا يقال إلا فيما بفقده يزول الوجوب "[2]

التطبيق الرابع : النكرة في سياق الشرط تعم .[3]

التوضيح: لفظ (صدقة) وهي نكرة في سياق شرط فتعم، فتشمل كل ما هو ممكن التصدق به .

التطبيق الخامس : (بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ)، استعارة تمثيلية جرت مجرى المثل للقرب من الشيء قبيل الوصول إليه. شبهت هيئة قرب الشيء من آخر بهيئة وصول الشخص بين يدي من يرد هو عليه تشبيه معقول بمحسوس [4].

التطبيق السادس : من حروف المعاني حرف (الواو) وهو حرف عطف المطلق الجمع[5] .

والمراد به : الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

---

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٣/٢٨). تفسير الرازي (٤٩٥/٢٩؛

[3] القواعد والفوائد لابن اللحام (٢٧٨)

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٣/٢٨)

[5] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

التطبيق السابع : من حروف المعاني (الفاء) وهي هنا للعطف[1] .

التوضيح : قوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا ﴾التقدير : (وإن لم تجدوا).

القاعدة الثامنة : من حروف المعاني (إن) المكسورة المخففة وهي هنا للجزاء[2] .

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: 13].

غريب الآية :

قال ابن عطية رحمه الله: "الإشفاق : الفزع من العجز عن الشيء المتصدق به أو من ذهاب المال في الصدقة وله وجوه كثيرة يقال فيها الإشفاق ، لكنه في هذا الموضع كما ذكرت "[3].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: جواز النسخ إلى غير بدل .

[1] حروف للزجاجي (ص:١٢)
[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٧)
[3] تفسير ابن عطية :(٥/٢٨٠)

التوضيح: قال ابن عاشور رحمه الله: " قال المفسرون على أن هذه الآية ناسخة للتي قبلها فسقط وجوب تقديم الصدقة لمن يريد مناجاة الرسول ...، والاستفهام مستعمل في اللوم على تجهم تلك الصدقة مع ما فيها من فوائد لنفع الفقراء "[1]

وبَيَّنَ الطُّوفِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ فيه : نسخ إلى غير بدل .

ويحتج به على أن النسخ ليس من شرطه المنسوخ إليه وهو البدل[2] .

الاستفهام في قوله: ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾، استفهام توبيخي يدل على أن بعضاً من الصحابة رضي اللهُ عَنْهُم لم يفعلوا ذلك – أي الصدقة –[3] .

التطبيق الثاني: من حروف المعاني (بين) ظرف موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما .[4]

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (إذا) أداة شرط، وهي هنا للتعليل [5].

التطبيق الرابع : من حروف المعاني (الفاء) وهي هنا لربط جواب الشرط[6]

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٦/٢٨)
[2] الإشارات الإلهية للطوفي (ص: ٣٢٧)
[3] التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٧/٢٨)
[4] معترك الاقران للسيوطي (٩٥/٢) ، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (بين) (ص:١٥٦)
[5] التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٧/٢٨)
[6] المصدر السابق

التطبيق الخامس : من حروف المعاني (الفاء) وهي هنا للعطف[1] .

والتقدير : حافظوا على التكاليف الأخرى وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله. فذلك لا تسامح فيه كالصدقة .

التطبيق السادس : من حروف المعاني (ما) الموصولة بمعنى الذي[2] .

التوضيح وتقديره، والله بالذي تعملونه أو تفعلونه خبير .

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

غريب الآية : لفظ (تولوا) بمعنى الولاية، هي من الألفاظ المشتركة في المعنى وهنا تعني : الولاية في دين الكفر [3].

التطبيقات الأصولية :

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٤٧)
[2] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٣)
[3] التصاريف لتفسير القرآن لأبي ثعلبة القيرواني (ص:٢٣٨)

التطبيق الأول : من حروف المعاني (إلى) وهو حرف جر يفيد انتهاء الغاية [1]. التطبيق الثاني: من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان وجمعهما) إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس[2] –

التوضيح : يشمل لفظ (الذين) جميع من يتناولهم خطاب الآية وهم المنافقين السابقين واللاحقين ليوم الدين، ولفظ (قوماً) المراد بهم : اليهود .

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (ما) النافية لا عمل لها . [3]

التطبيق الثالث : من حروف المعاني حرف (الواو) وهو حرف عطف المطلق الجمع [4]، والمراد به : الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

التطبيق الرابع : من حروف المعاني (لا) و وهي زائدة لتأكيد[5] نفي ا المستقبل والحال .[6]

التطبيق الخامس : من حروف المعاني حرف (الواو) وهي هنا للحال [7].

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص:٦٥)

[2] راجع هذه المراجع بتصرف : انظر : أصول السرخسي (١٥٧/١)، البحر المحيط للزركشي (١١٢/٤)

[3] المصدر السابق

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

[5] الجدول في إعراب القران لمحمود صافي (١٨٣/٢٨)

[6] حروف المعاني للزجاجي (ص:٨)

[7] حروف المعاني للزجاجي (ص:٤٣٦)

التطبيق السادس : المفرد المحلى بـ أل أو المعرف بالإضافة للعموم[1] .

التوضيح : فقوله : (الكذب) هنا للعموم فكله محرم (صغيره أو كبيره، سره أو علانيته).

التطبيق السابع : قال البيضاوي :" الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم" [2]

قال الرازي رحمه الله : "هذه الآية تدل على فساد قول الجاحظ إن الخبر الذي يكون مخالفاً للمخبر عنه إنما يكون كذباً لو علم المخبر كون الخبر مخالفاً للمخبر عنه، وذلك لأن لو كان الأمر على ما ذهب إليه لكان قوله : وهم يعلمون تكراراً غير مفيد" [3]

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة:١٥].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني (إن) للتحقيق[4]

[1] التمهيد للإسنوي (ص:٢٨٥)

[2] تفسير البيضاوي (٣١٣/٥)

[3] تفسير الرازي (٤٩٧/٢٩)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٦)

التطبيق الثاني: من حروف المعاني (ما) الموصولة بمعنى الذي .[1]

التوضيح: وتقديره ساء الذي كنتم تفعلونه

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى:: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّة فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [المجادلة :16].

قوله (جُنَّة) : الوقاية والسترة، مِنْ جَنَّ، إِذَا اسْتَتَرَ، ويقال: جنه الليل جنانا وجنونا، وسمي الجن جنا؛ لأنهم موارون، وبه سمي الجنين؛ لأنه موارى في بطن أمه[2] .

قال ابن عاشور رحمه الله : " أي وقاية من شعور المسلمين بهم ليتمكنوا من صد كثير ممن يريد الدخول في الإسلام عن الدخول فيه لأنهم يختلقون أكذوبات ينسبونها إلى الإسلام والمسلمين " .[3]

التطبيقات الأصولية :

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٣)

[2] الغريبين في القرآن والحديث للهروي (جنن) (٣٧٨/١)

[3] التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٠/٢٨)

التطبيق الأول : من حروف المعاني (الفاء)، وهي للعطف. [1]

التوضيح : الفاء في قوله تعالى : ﴿ فَصَدُّواْ﴾ من حروف المعاني، وتأتي لمعاني مختلفة وهي هنا من أجل اللطف.

التطبيق الثاني: (مكررة) من حروف المعاني (الفاء)، وهي للعطف[2] .

التوضيح : الفاء في قوله تعالى : ﴿فَلَهُمْ﴾ من حروف المعاني، وتأتي لمعاني مختلفة وهي هنا أيضاً للعطف .

الآية السابعة عشرة:

قوله تعالى : ﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المجادلة: 17].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من حروف المعاني (لن)، وهي لنفي المستقبل .[3]

[1] الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (١٨٤/٢٨)

[2] المصدر السابق

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٨)

التوضيح: من حروف المعاني (لن) الواردة في قوله تعالى : ﴿لَّن تُغۡنِيَ﴾، وهي أداة تفيد النفي في المستقبل .

قال الطنطاوي في تفسير الآية : " أن هؤلاء المنافقين المتفاخرين بأموالهم وأولادهم ، لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم شيئاً من الغناء " [1]

التطبيق الثاني: الجمع المعرف بالإضافة من صيغ العموم المختلف فيها لغة، والراجح أنها تفيد العموم . [2]

التوضيح : لفظي (أموالهم، أولادهم) لفظي جمع معرفان بالإضافة إلى الضمير (هم)، فبذلك يشملان كل ما يقتضيه اللفظ، فالإضافة هنا تفيد العموم. فلفظ (أموالهم) يشمل كل أنواع المال من النقد، والعروض وغيرها . ولفظ (أولادهم) يشمل كل أولادهم من الصلب أو بالرضاعة، ذكوراً أو اناثاً .

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه [3]

[1] التفسير الوسيط للطنطاوي (١٤/٢٧٠)

[2] التحصيل من المحصول للأرموي (١/٣٥٤)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

التطبيق الرابع: من حروف المعاني (لا) وهي زائدة لتأكيد [1]نفي المستقبل والحال .[2]

التطبيق الخامس: من حروف المعاني (من) وهي هنا واقعة في أعم الواجب دالة على أن ما بعدها واحد في معنى جنس. [3]

التوضيح: كقولك: ما جاءني من رجل، فقد انتفى قليل الجنس وكثيره والواحد وما فوقه . [4]

والتقدير في هذه الآية : (من عذاب)، فالمضاف محذوف [5]"، فلن تغنيهم الأموال أو فوقه الأولاد عن قليل العذاب وكثيره .

قال ابن عاشور رحمه الله : " ومعنى من الله من بأس الله أو من عذابه. وحذف مثل هذا كثير في الكلام "[6]

التطبيق السادس: يضاف الحكم إلى الأعيان على إرادة أشهر الأحوال .[7]

[1] الجدول في اعراب القران لمحمود صافي (١٨٤/٢٨)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٨)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٠)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٠)

[5] التحرير والتنوير لابن عاشور (٥١/٢٨)

[6] المصدر السابق ،الجدول في اعراب القران لمحمود صافي (١٨٤/٢٨)

[7] التحرير والتنوير لابن عاشور (٥١/٢٨)

التوضيح : قوله : ﴿ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾،أي: من عذاب الله . قال ابن عاشور رحمه الله : " ويلقب هذا الاستعمال عند علماء أصول الفقه بإضافة الحكم إلى الأعيان على إرادة أشهر الأحوال نحو ﴿حرمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [1] أي أكلها .[2]

التطبيق السابع: النكرة في سياق النفي تعم .[3]

التوضيح : وهي من الصيغ المختلف إفادتها للعموم والأصح أنها تدل على العموم. فلفظ (شيء) نكرة في سياق النفي (لن تغني، فيعم النفي كل الأشياء والأسباب التي أعدها المنافقون لتجنب عذاب الله تعالى، فلن تغنيهم عن أي جزء منه أي من العذاب) .

التطبيق الثامن : من حروف المعاني (في) وهي حرف جر يدل على الظرفية المكانية .[4]

التوضيح : أي تقديرها : (في النار) أو (في جهنم) هم خالد

الآية الثامنة عشرة :

قوله تعالى: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة: 18].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من صيغ العموم لغة لفظ (جميع) وما تصرف منها .

[1] [المائدة :٣]

[2] الجدول في اعراب القران لمحمود صافي (١٨٤/٢٨)

[3] نهاية للوصول للأرموي (١٣١٩/٤)،المحصول الرازي (٣٤٣/٢)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)

التوضيح : لفظ (جميعاً) هنا تفيد العموم اتفاقاً، فيشمل كل من هم معنيون بالخطاب في سياق الآية، وهنا هم المنافقين الذي افتخروا بأموالهم وأولادهم .

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (الفاء)، وهي للعطف [1].

التوضيح : الفاء في قوله تعالى : ﴿ فَيَحۡلِفُونَ﴾ من حروف المعاني، وتأتي لمعاني مختلفة وهي هنا من أجل اللطف

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.[2]

التطبيق الرابع: من حروف المعاني (أن) للتأكيد ونفي الانكار والشك .[3]

التوضيح : قوله : ﴿ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ﴾ ، فيه (أن) ولا تقع في أول الكلام وتؤول مَعَ مَا بعدها بمصدر مثل قوله : ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ .[4]

التطبيق الخامس: من حروف المعاني (ألا) المفتوحة المخففة تستعمل في افتتاح الكلام للتأكيد والتنبيه .[5]

التطبيق السادس: من حروف المعاني (إن) للتأكيد ونفي الانكار والشك [6]

التوضيح : قوله:﴿ إِنَّهُمۡ هُمُ الكَذِبُونَ﴾ ، قال فيه ابن عاشور رحمه الله : "وأكد ذلك بحرف التوكيد توكيداً لمفاد الحصر الادعائي "[7]

---

[1] الجدول في اعراب القرآن لمحمود صافي (١٨٥/٢٨)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٦)

[4] [الجن :١]

[5] حروف المعاني للزجاجي (ص:١١)

[6] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٦)

[7] التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٣/٢٨)

الآية التاسعة عشرة :

قوله تعالى ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة:١٩].

غريب الآية :

قوله: (استحوذ): الاستيلاء والغلب، وهو استفعال من حاذ حوذاً، إذا حاط شيئاً وصرفه الآية: كيف يريد . [1]

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول: من حروف المعاني (الفاء)، وهي للعطف .[2]

التطبيق الثاني: المفرد المعرف بالإضافة من صيغ العموم المختلف فيها لغة، والراجح أنها تفيد العموم . [3]

التوضيح : لفظ ﴿ذِكۡرَ ٱللَّهِ﴾ لفظ مفرد معرف بالإضافة إلى (الله)، فبذلك يشمل كل ما يقتضيه اللفظ من دعاء وصلاة ونحوها، فالإضافة هنا تفيد العموم. واللفظ مستخدم في معناه اللازم، قال ابن عاشور رحمه الله : " والذكر يطلق على نطق اللسان باسم أو كلام ويطلق على التذكر بالعقل. وقد يخص هذا الثاني بضم الذال وهو هنا مستعمل في صريحه وكنايته، أي

[1] تاج العروس للزبيدي (حوذ) ،(٤٠٠/٩) .

[2] الجدول في اعراب القرآن لمحمود صافي (١٨٥/٢٨)

[3] المصدر السابق

مستعمل في لازمه وهو العبادة والطاعة لأن المعنى أنه أنساهم توحيد الله بكلمة الشهادة والتوجه إليه بالعبادة " .[1]

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (ألا) المفتوحة المخففة تستعمل في افتتاح الكلام للتأكيد والتنبيه .[2]

التطبيق الرابع: من حروف المعاني (إنَّ) للتأكيد ونفي الانكار والشك .[3]

التوضيح : قوله : ﴿ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ قال فيه ابن عاشور رحمه الله : " وزيد هذا التحذير اهتماماً بتأكيد الخبر بحرف إن وبصيغة القصر، إذ لا يتردد أحد في أن حزب الشيطان خاسرون فإن ذلك من القضايا المسلمة بين البشر".[4]

الآية العشرون:

قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: 20].

غريب الآية : قوله: (يحادُونَ) : أصله (حد)، وهو هنا بمعنى: المشاقة والمعاداة والمغاضبه .[5]

قوله (الأذلِّينَ) : اسم تفضيل من (ذلَّ)، ويدل على الأكثر ذلاً وقهراً .[6]

التطبيقات الأصولية :

---

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/٥٥)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:١١)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٦)

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٨/٥٥)

[5] المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد (حد) (١/١٥٦)

[6] تاج العروس الزبيدي (ذلل) (٣٩/١٤)

التطبيق الأول : من الصيغ التي تفيد العموم لغة اتفاقاً: (الذي والتي الموصولتان وجمعهما) إذا كانتا لغير العهد – أي للجنس – [1]

التوضيح : قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ﴾، يشمل جميع من يتناولهم خطاب الآية وهم من يحادون الله ورسوله السابقين منهم واللاحقين ليوم الدين.

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه .[2]

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (في) وهي حرف جر يدل على الظرفية المكانية . [3]

الآية الحادية والعشرون :

قوله تعالى : ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [المجادلة: 21].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : لفظ (كتب) لفظ له وجوه ونظائر .

التوضيح : قال ابن الجوزي رحمه الله : "يُقصد بمصطلح الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم، بلفظٍ واحدٍ وحركةٍ واحدة، غير أنّ معناها يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه. فكل موضع يُعدّ نظيرًا للآخر من حيث اللفظ، بينما يُسمّى اختلاف المعنى في كل موضع وجهًا من وجوه تلك الكلمة. وقد بيّن

[1] راجع هذه المراجع بتصرف : انظر : أصول السرخسي (١/١٥٧) ، البحر المحيط للزركشي (٤/١١٢)

[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)

العلماء أن النظائر تُطلق على الألفاظ، في حين يُراد بـ الوجوه للمعاني المتعددة لتلك الألفاظ " [1]، ولفظ (كتب) ورد في القرآن على خمسة أوجه وهي : (الأمر، الجعل، القضاء، الفرض، والحفظ)[2] ،وهي هنا بمعنى (القضاء)[3] .

التطبيق الثاني: من حروف المعاني (اللام) وهي هنا للقسم[4] .

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه [5].

التوضيح : قال ابن عاشور في تفسير الآية : " أي قضى بالغلبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فكأن هذه الجملة هي المكتوبة من الله. والمراد: الغلبة بالقوة لأن الكلام مسوق مساق التهديد "[6] القاعدة الرابعة: من حروف المعاني حرف (إنَّ) إِنَّ المُشَدَّدَة المُكْسُورَة وهي هنا للتحقيق. قال الزجاجي رحمه الله : ولها موضعان تكون تحقيقاً وصلة للقسم كقولك: إن زيدا قائم،و والله إن أخاك عالم . [7]

الآية الثانية والعشرون:

[1] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص:٨٣)
[2] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص:٥١٤-٥١٥)
[3] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص: ٥١٥)

[4] حروف المعاني للزجاجي (ص:٤٠)
[5] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)
[6] التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٧/٢٨)
[7] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٦)

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22].

التطبيقات الأصولية :

التطبيق الأول : من حروف المعاني (لا) وهي هنا للنهي الصريح.

التوضيح : قال الشنقيطي رحمه الله: "وردت هذه الآية الكريمة بلفظ الخبر ، والمراد بها الإنشاء ، وهذا النهي البليد ، والزجر العظيم عن موالاة أعداء الله ، وإيراد الإنشاء بلفظ الخبر أقوى وأوكد من إيراده بلفظ الإنشاء ، كما هو معلوم في محله ، ومعنى قوله : ﴿يوادون من حاد الله ورسوله﴾: أي يحبون ويوالون أعداء الله ورسوله" [1].

قال الطوفي رحمه الله : " فيه أن مودة العصاة حرام "[2] .

التطبيق الثاني : من حروف المعاني (الباء) وهي هنا للإلصاق[3] .

[1] أضواء البيان للشنقيطي (٥٥٦/٧)
[2] الإشارات الإلهية للطوفي (ص:٣٢٧)
[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٤٧)

التطبيق الثالث: من حروف المعاني (و) وهي المطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه [1].

التطبيق الرابع : من حروف المعاني حرف (من) تفيد عدة معان وهي هنا للتبعيض[2] .

التطبيق الخامس : من حروف المعاني (و) وهي المطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[3]

التطبيق السادس : من حروف المعاني (و) وهي هنا للحال [4].

التطبيق السابع: من حروف المعاني حرف (لو) تفيد عدة معاني وهي هنا للشرط والجزاء [5].

التطبيق الثامن: من حروف المعاني حرف (أو) تفيد عدة معان وهي هنا بمعنى الواو، أي للعطف[6] .

التطبيق التاسع: لفظ (كتب) لفظ له وجوه ونظائر .

التوضيح : قال ابن الجوزي رحمه الله : " معنى"يُقصد بمصطلح الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم، بلفظٍ واحدٍ وحركةٍ واحدة، غير أنّ معناها يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه. فكل موضع يُعدّ نظيرًا للآخر من حيث اللفظ، بينما يُسمّى اختلاف المعنى في كل موضع وجهًا من وجوه تلك الكلمة. وقد بيّن

[1] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٦)
[2] حروف المعاني للزجاجي (ص:٥٠)
[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣٦)
[4] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٦)
[5] حروف المعاني للزجاجي (ص:٣)
[6] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٣)

العلماء أن النظائر تُطلق على الألفاظ، في حين يُراد بـ الوجوه للمعاني المتعددة لتلك الألفاظ " [1]، ولفظ (كتب) ورد في القرآن على خمسة أوجه وهي : (الأمر، الجعل، القضاء، الفرض، والحفظ)، وهي هنا بمعنى (الجعل)[2] .

التطبيق العاشر : من حروف المعاني (في) وهي حرف جر يدل على الظرفية المكانية [3].

التطبيق الحادي عشر : المفرد المحلى بـ أل أو المعرف بالإضافة للعموم [4] .

التوضيح : الألفاظ : (آبائهم أبنائهم عشيرتهم، تفيد العموم لغة لأنها معرفة بالإضافة، فيشمل الأب ومن بمنزلته كالجد والأم والأبناء من الصلب أو الرضاعة، ذكوراً واناثاً، والعشيرة كلها ذكوراً واناثاً. فيعمهم الحكم، وهو النهي عن مودتهم إن كانوا يحادون الله ورسوله .

التطبيق الثاني عشر: من حروف المعاني (و) وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه[5].

التطبيق الثالث عشر : من حروف المعاني حرف (إنَّ) إنَّ المشددة المكسورة وهي هنا للتحقيق[6].

[1] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص:٨٣)
[2] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص: ٥١٤-٥١٥) .

[3] حروف المعاني للزجاجي (ص:١٢)
[4] التمهيد للإسنوي (ص:٢٨٥)
[5] حروف المعاني للزجاجي (ص: ٣٦) ، معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي (٢١٦/٣).
[6] حروف المعاني للزجاجي (ص:١١)

الخاتمة

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر له من قبل ومن بعد، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، نبينا محمد الله تسليماً كثيراً .

أما بعد:

في نهاية البحث توصلت إلى ما يلي :

١- أكثر القواعد ظهوراً في الآيات المدروسة هي : قواعد حروف المعاني، وقواعد باب العام.

٣- إفراد كل آية بالبحث الأصولي يعين على المزيد من الفهم المفصل والمبين لمعاني الآيات الكريمة.

٢ – فن(التطبيقات الأصولية) يعد من الفنون التي تربط بين الفقه وأصوله، ويعتني بالنصوص الشرعية، مما يوفر الارتباط بالفقه في الكتاب، وينطبق كذلك على السنة أيضاً .

التوصيات :

-اقتراح التطبيقات الأصولية على أجزاء القرآن الكريم كاملة، مدمجاً مع التفسير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع :

- الإبانة في اللغة العربية – المؤلف: سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري – المحقق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية – الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط، سلطنة عمان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي) – المؤلف: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- أحكام القرآن – المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت. ٥٤٣هـ) – راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الثالثة – سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الإحكام في أصول الأحكام – المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت. ٤٥٦هـ) – المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر – قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس – الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول – المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت. ١٢٥٠هـ) – المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية – قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور – الناشر: دار الكتاب العربي – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- أسباب نزول القرآن – المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي (ت. ٤٦٨هـ) – المحقق: كمال بسيوني زغلول – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١١هـ.
- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية – المؤلف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (ت. ٧١٦هـ) – المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- الأشباه والنظائر – المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت. ٧٧١هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

- أصول السرخسي – المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت. ٤٨٣هـ) – الناشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- إعراب القرآن – المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت. ٣٣٨هـ) – وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم – الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢١هـ.
- إعراب القرآن وبيانه – المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت. ١٤٠٣هـ) – الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت – الطبعة: الرابعة – سنة النشر: ١٤١٥هـ.
- الإكليل في استنباط التنزيل – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ) – المحقق: سيف الدين عبد القادر الكاتب – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف – المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت. ٨٨٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الثانية – سنة النشر: غير مذكورة.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت. ٦٨٥هـ) – المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٨هـ.
- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم – المؤلف: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار – الناشر: دار ابن الجوزي – الطبعة: الثالثة – سنة النشر: ١٤٣٤هـ.
- إيضاح المحصول من برهان الأصول – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت. ٥٣٦هـ) – المحقق: د. عمار الطالبي – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- البحر المحيط في أصول الفقه – المؤلف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت. ٧٩٤هـ) – تحقيق وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- البديع في علم العربية – المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت. ٦٠٦هـ) – المحقق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين – الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٠هـ.
- البرهان في أصول الفقه – المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت. ٤٧٨هـ) – المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- البرهان في علوم القرآن – المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت. ٧٩٤هـ) – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م – الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاته ثم دار المعرفة بيروت، لبنان.
- البيان في مذهب الإمام الشافعي – المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت. ٥٥٨هـ) – المحقق: قاسم محمد النوري – الناشر: دار المنهاج – جدة – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- التبصرة – المؤلف: علي بن محمد الربعي أبو الحسن المعروف باللخمي (ت. ٤٧٨هـ) – دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب – الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- التبيان في إعراب القرآن – المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت. ٦١٦هـ) – المحقق: علي محمد البجاوي – الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيدة – المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت. ١٣٩٣هـ) – الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس – سنة النشر: ١٩٨٤م – الطبعة: غير محددة.
- التحصيل من المحصول – المؤلف: سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي – دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول – المؤلف: أبو زكريا يحيى بن موسى الرهوني (ت. ٧٧٣هـ) – المحقق: جـ ١، ٢: الدكتور الهادي بن الحسين شبيلي – جـ ٣، ٤: يوسف الأخضر القيم – الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي، الإمارات – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع – المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي – دراسة وتحقيق: د. سيد عبد العزيز، د. عبدالله ربيع – الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه – المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي تعلية التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت. ٢٠٠هـ) – قدمت له وحققته: هند شلبي – الناشر: الشركة التونسية للتوزيع – سنة النشر: ١٩٧٩م – الطبعة: الأولى.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه – المؤلف الأصلي: محمد بن حيان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي (ت. ٣٥٤هـ) – ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت. ٧٣٩هـ) – مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت. ١٤٢٠هـ) – الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع – جدة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) – المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت. ٧٥١هـ) – المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان – الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٠هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: محمد سيد طنطاوي – الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – الفجالة، القاهرة – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم ويليه أحكام كل وما عليه تدل – المؤلف: خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي، علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي – تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود – الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول – المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين (ت. ٧٧٢هـ) – المحقق: د. محمد حسن هيتو – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٠هـ.
- تهذيب اللغة – المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت. ٣٧٠هـ) – المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ٢٠٠١م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي – المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم – المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت. ١٣٧٦هـ) – الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت – الطبعة: الرابعة – سنة النشر: ١٤١٨هـ.
- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع – المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- حروف المعاني والصفات – المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت. ٣٣٧هـ) – المحقق: علي توفيق الحمد – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٩٨٤م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت. ٦٢٠هـ) – الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية – المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت. ١٤٢١هـ) – إعداد وتقديم: الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار – الناشر: دار الوطن – الرياض – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- شرح التلويح على التوضيح – المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني – الناشر: مكتبة صبيح بمصر – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- شرح الكوكب المنير – المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي – المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد – الناشر: مكتبة العبيكان – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- شرح مختصر الروضة – المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين – المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- شرح مختصر الطحاوي – المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي – المحقق: د. عصمت الله عنايت الله محمد، أ. د. سائد بكداش، د. محمد عبيد الله خان، د. زينب محمد حسن فلاتة – الناشر: دار البشائر الإسلامية ودار السراج – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- صيغ العموم وأنواعه (دراسة تطبيقية على آيات الأحكام في سورة النساء) – المؤلف: د. عواطف بنت محيل بن مسفر الزايدي – أصل الكتاب: رسالة دكتوراه لنيل درجة الدكتوراه في أصول الفقه، جامعة أم القرى – سنة النشر: ١٤٣٢هـ.
- العدة في أصول الفقه – المؤلف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء – حققه وعلق عليه وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المباركي – الناشر: بدون ناشر – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- غريب الحديث – المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. ٢٧٦هـ) – المحقق: د. عبد الله الجبوري – الناشر: مطبعة العاني – بغداد – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٣٩٧هـ.

- الغريبين في القرآن والحديث – المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت. ٤٠١هـ) – تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي – قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي – الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- فتح القدير – المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت. ١٢٥٠هـ) – الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٤هـ.
- الفروق – أنوار البروق في أنواء الفروق – المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت. ٦٨٤هـ) – الناشر: عالم الكتب – الطبعة: غير مذكورة – سنة النشر: غير مذكورة.
- الفقيه والمتفقه – المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت. ٤٦٣هـ) – المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي – الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٤٢١هـ.
- الفوائد في اختصار المقاصد – المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت. ٦٦٠هـ) – المحقق: إياد خالد الطباع – الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – دمشق – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٦هـ.
- قواطع الأدلة في الأصول – المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت. ٤٨٩هـ) – المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٩م.
- القواعد والفوائد الأصولية وما تبعها من الأحكام الفرعية – المؤلف: ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي (ت. ٨٠٣هـ) – المحقق: عبد الكريم الفضيل – الناشر: المكتبة العصرية – الطبعة: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الكافي شرح البزودي – المؤلف: الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السغناقي (ت. ٧١١هـ) – المحقق: فخر الدين سيد محمد قانت – الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن – المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت. ٤٢٧هـ) – تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور – مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت. ٥٤٢هـ) – المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم – المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت. ٤٥٨هـ) – المحقق: عبد الحميد هنداوي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح – المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – المحقق: يوسف الشيخ محمد – الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت وصيدا – الطبعة: الخامسة – سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المستصفى – المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت. ٥٠٥هـ) – تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) – المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت. ٢٦١هـ) – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الأولى – سنة النشر: غير مذكورة.
- معاني النحو – المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي – الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- المعتمد في أصول الفقه – المؤلف: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي – المحقق: خليل الميس – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٣هـ.

- المفردات في غريب القرآن – المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢هـ) – المحقق: صفوان عدنان الداودي – الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٢هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت. ٦٧٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية – سنة النشر: ١٣٩٢هـ.
- ميزان الأصول في نتائج العقول – المؤلف: علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي – حققه: الدكتور محمد زكي عبد البر – الناشر: مطابع الدوحة الحديثة – قطر – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الناسخ والمنسوخ – المؤلف: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت. ١١٧هـ) – المحقق: حاتم صالح الضامن – كلية الآداب، جامعة بغداد – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الثالثة – سنة النشر: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر – المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) – المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- نفائس الأصول في شرح المحصول – المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت. ٦٨٤هـ) – المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض – الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- نهاية السول شرح منهاج الوصول – المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين (ت. ٧٧٢هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٩٩٩م.
- نهاية الوصول في دراية الأصول – المؤلف: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (ت. ٧١٥هـ) – المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف، د. سعد بن سالم السويح – أصل الكتاب: رسالتا دكتوراة بجامعة الإمام بالرياض – الناشر: المكتبة التجارية بمكة المكرمة – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- النهر الفائق شرح كنز الدقائق – المؤلف: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت. ١٠٠٥هـ) – المحقق: أحمد عزو عناية – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى – سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.